المكتبة القبطية على الانترنت

http://copticlibrary.110mb.com

مطرانيه ملوى وأنصنا والأشمونين

مقالات شارفة

التجسد الإلهي

لاهوتيًا . روحيًا . كنسيًا . عمليًا

نيافة
الأنبا بيمن

الكلمة صار جسداً

إذا زار أحد العظماء إنساناً فقيراً ودخل بيته وجلس معه أعتبر هذا شرفاً كبيراً وتقديراً عظيماً للرجل المسكين ! كم يكون الأمر متناهياً فى الحب والعطف إذا كان هذا الفقير قد أخطأ فى حق الرجل العظيم من ذى قبل ...

ونحن الآن أمام قضية تفوق هذا الموقف تقديراً وأهمية .. فآدم قد أخطأ فى حق الله وخالف وصيته وصار الموت عاقبة العصيان ، إذ يقول الرسول بولس « من أجل ذلك كإنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت ، وهكذا إجتاز الموت جميع الناس إذ أخطأ الجميع » ... (رومية ٥ : ١٢) .

ولقد لعنت الأرض كما جاء فى الإصحاح الثالث من سفر التكوين ، وصار الإنسان شقياً ، بعرق وجهه يأكل الخبز ، وإلى الأرض التى أخذ منها يعود لأنه تراب وإلى تراب يعود .

فإذا كان الله فى العهد القديم يعطى لشعبه الناموس والوصايا ويرسل لهم الأنبياء ويتخاطب مع مختاريه : مرة فى شكل ثلاثة

ملائكة ، ومرة فى شكل ملاك ، ومرة فى شكل غيب فى عليقة ، إلا أنه بعدما كلم آباءنا قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى إبنه الذى جعله وارثاً لكل شىء الذى به أيضاً عمل العالمين ... (عب ١ : ١ - ٢) .

فالله فى العهد الجديد لايعطى ناموساً ولايقدم وصية ، ولكنه يقدم نفسه إنساناً مثلنا فى كل شىء فيما عدا الخطية وحدها ...

وفى تذاكية الإثنين من النسبحة تعلمنا الكنيسة قائلة .

« آدم فيما هو حزين القلب من الرب أن يرده إلى رئاسته ، أشرق متجسداً من العذراء بغير زرع بشرى حتى خلصنا ...

« يسوع المسيح الكلمة الذى تجسد وحل فينا ورأينا مجده مثل مجد إبن وحيد لأبيه قد مر أن يخلصنا : أشرق متجسداً ...

« الكائن والذى أتى وأيضاً يأتى يسوع المسيح الكلمة الذى تجسد بغير تغيير صار إنساناً كاملا ، ولم يمتزج ولم يختلط ولم يفترق بأى شىء من الأنواع من بعد الاتحاد ، لكن طبيعة واحدة وأقنوم واحد وشخص واحد لله الكلمة .. أشرق متجسداً

« السلام لبيت لحم مدينة الأنبياء التى ولد فيها المسيح آدم الثانى لكى يرد آدم الرجل الأول الذى من التراب إلى الفردوس ،

ويحل حكم الموت إذ قال يا آدم إنك من التراب وإلى التراب تعود ، لأنه حيث كثرت الخطية فهناك تزايدت نعمة المسيح ... أشرق متجسداً ...

كل الأنفس تفرح وتمرح مع الملائكة مسبحين الملك المسيح صارخين قائلين المجد لله فى الاعالى وعلى الارض السلام وفى الناس المسرة ، لانه نقض الحاجز المتوسط ونقض العداوة بالكمال ومزق كتاب يد العبودية الذى لآدم وحواء وصيرهما أحراراً . الذى ولد لنا فى مدينة داود كقول الملاك . خلصنا يسوع ... أشرق متجسداً ...

• نور هو الله وكائن فى النور ، وملائكته نورانيون يسبحون له ، النور أشرق من مريم ، والبصابات ولدت السابق ، الروح القدس أيقظ داود قائلا : قم رتل لان النور قد أشرق ، فقام داود المرتل القديس وأخذ قيثارته الروحية ، ومضى إلى الكنيسة بيت الملائكة وسبح ورتل للثالوث المقدس قائلا: بنورك يا رب نعاين النور ، فلتأت رحمتك للذين يعرفونك . أيها النور الحقيقى الذى يضيء لكل إنسان آت إلى العالم ، أتيت إلى العالم بمحبتك للبشر وكل الخليقة تتهلل ، خلصت آدم من الغواية ، وعتقت حواء من طلقات الموت ، أعطينا روح النبوة لنسبحك

وتبارك مع الملائكة : أشرق متجسداً من العذراء بغير زرع بشرى حتى خلصنا ...

ولنا أن نتأمل فى هذه الحقائق اللاهوتية المجيدة فى إطار ذكر مقاصد الله وفاعلية التجسد فى الإنسان والكنيسة والمادة ...

التجسد ومقاصد الله :

تقول الكنيسة « إفرح وتهلل يا جنس البشر لأن هكذا أحب الله العالم ، حتى أسلم إبنه الحبيب عن المؤمنين به ليحيوا إلى الأبد لأنه تنازل بتحننه وأرسل لنا ذراعه العالى .. وأشرق متجسداً

فالتجسد الإلهى مرتبط إرتباطاً شديداً بمحبة الآب السماوى .. ولقد أعلن لنا الرسول بولس عن العطش الشديد الذى ملأ قلب الآب حباً حتى بذل إبنه الحبيب ليكون إنساناً وفادياً ومخلصاً لآدم وبنيه ، ففى رسالته إلى أهل أفسس يقول « إذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته التى قصدها فى نفسه لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شىء فى المسيح ما فى السموات وما على الارض .. » وإذ يوضح أن هذه المشيئة كانت من سابق الدهور يقول أيضاً « كما إختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه فى المحبة إذ سبق فعيننا للتبنى بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته (أفسس ١ : ٤ - ١٠) ..

يالعظم هذه المشيئة التي إمتلأت حباً !! هذه التي جعلت بعض آباء الكنيسة يقولون أن العالم لم يخلق إلا بغية أن يصير كنيسة . وأن قصد الآب من تجسد إبنه لم ينحصر في فداء آدم وبنيه فحسب ، ولكن حبه إمتد لكي يشرك الإنسان في الحياة الإلهية .. حياة الثالوث القدوس الفائق الغنى ..

فلذة الله هي في بني البشر ، ومحبة الله للإنسان تفوق كل تصور ، وتجسد ابن الله وصيرورته إنساناً ، لأعظم برهان على محبة الله لنا ، وأصدق دليل على تدبيرات الله المقدسة الأزلية لأجل إعلان حبه للإنسان المخلوق على صورته كشبهه .

وإذا كان الصليب يكشف لنا عن الحب الشديد الذي يمتلىء به قلب الرب يسوع المسيح ، فإن سر التجسد يعلن لنا أيضاً الحب العجيب الذي يمتلىء به قلب الآب السماوي الذي إرتضى أن يتجسد إبنه في أحشاء عذراء بتول اسمها مريم ..

ألا تؤمر قلوبنا محبة الآب الغامرة فتجعلنا نتجه إليه بالشكر والتسبيح ونتقدم إليه بذبيحة حياتنا وتكريس إرادتنا وحبنا لشخصه المبارك ؟!

يالبث عيوننا الشاخصة إلى الناصرة ، حيث العذراء الوديعة مندوبة البشرية في تقبل بشرى الخلاص ترتفع إلى فوق حيث

ينحدر حب الله الآب مشرقاً على البشرية الجالسة فى ظلال الموت طالبين منه بإخلاص أن نتحد به كما اتحد بنا وأن يعطينا ماله كما أخذ ما لنا ... إن الحركة الإلهية الهابطة من السماء تستوجب صدى طبيعى وهو حركة التكريس القلبي نحو الآب السماوى واتجاه الإنسان إليه بكل قدرته وفكره ومشاعره .

إن التجسد الإلهى يكشف لنا شيئا عن طبيعة الله ... إنه يتعالى وينتازل ، دون أن يكون تعاليه بعداً ، وتنازله إضمحلالا كما يقول أحد الآباء المعاصرين .

إن المسيحيين يؤمنون أن تجسد الله لم يحدث فى جوهره المقدس حدثا أو تغييرا فى زمان ومكان معينين ، إن المسيحيين لا يخشون على الله أن يتغير فيما لو تجسد، لأن الذى يؤمن أن الله خلق الإنسان من طين من بقعة محدودة وفى زمان محدود ، يؤمن أيضا أن تجسد الله فى زمان معين وفى حيز محدود لا يجعله محدودا ولا يحدث فيه حدثا ولا تغييرا لأنه قادر على كل شىء ولا يعسر عليه أمر لأن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله .

° ° °

« هوذا الرب خرج منك أيتها المباركة الكاملة ليخلص العالم الذى خلقه حسب كثرة رأفته ومحبته لبشره ونمجده ونزيده علوا كصالح ومحب للبشر .. إرحمنا كعظيم رحمتك .. »

.. التجسد والإنسان

لقد سقطت الطبيعة البشرية فى جنة عدن وتلوثت الخليقة المسادية كلها عندما سقط تاجها وكاهنها فى العصيان .. وإذا كان البعض - من غير المسيحيين - يرى أن التوبة كانت كافية لاعادة آدم إلى مركزه الأول فإن أثناسيوس الرسولى يرى « أن التوبة لا تستطيع أن توفى مطالب الله العادل ، لأنه إن لم يظل الإنسان فى قبضة الموت يكون الله غير صادق .. هذا بالإضافة إلى أن التوبة تعجز عن أن تغير طبيعة الانسان لأن كل ما تفعله هو أنها تقف حائلا بينه وبين إرتكاب الخطيئة مرة أخرى .. وهكذا لو كان ما إرتكبه الانسان لم يتبعه الفساد لكانت التوبة كافية ، أما الآن وقد أصبح الفساد طبيعة آدم وحرم من تلك النعمة التى سبق أن أعطيت له ، لم يبق غير أن يتقدم كلمة الله الذى خلق كل شىء من العدم ليرد إلى آدم نعمته السليبة »

وفى هذا الصدد يقول حامى الايمان « وإذ رأى الكلمة أن ناموس فساد البشرية لا يمكن إبطاله إلا بالموت وأنه مستحيل أن يتحمل الكلمة الموت لأنه خالد باق غير خاضع لناموس الموت .. أخذ لنفسه جسداً قابلا للموت حتى بإتحاده بالكلمة يكون جديراً أن يموت نيابة عن الجميع ، وهذا عين ما قاله الرسول بولس « لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح

صيحيا الجميع » (١ كو ١٥ : ١٢) وفى موضع آخر يقول « فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم إشترك هو أيضاً فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى أبليس ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية » (عب ٢ : ١٤و١٥)

إن الموت لم يكن خارجاً عن جسد آدم حتى تأتيه الحياة من خارجه .. أما وقد صار الموت ممتزجاً بالجسد أيضاً وسائداً عليه ، فكان مطلوباً أن تمتزج الحياة بالجسد حتى إذا ما لبس الجسد الحياة نزع منه الموت .

وإذ انحط فكر البشر نهائياً الى الأمور الحسية فقد إستمر الكلمة بظهوره فى الجسد لكى يستطيع كإنسان أن ينقل البشر الى ذاته ويركز احساساتهم فى شخصه . أليس هذا هو ما عناه بولس الرسول بقوله « وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكى تمتلئوا الى كل ملء الله » (أف ٣ : ١٨و١٩)

ان الله بتجسده أعطى للإنسان إمكانية أن يوجد الله فيه لا أن يبقى الله بعيداً عنه كما كان فى العهد القديم .. لهـــذا يقول

السيد المسيح له المجد فى صلاته الشفاعية الأخيرة «أنا فيهم وأنت فىّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتنى وأحببتهم كما أحببتنى» (يو ١٧ : ٢١).

وفى نفس الصلاة يقول «وعرفتهم إسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذى أحببتنى به وأكون أنا فيهم» (يو ١٧ : ٢٦).

إن الله بتجسده قد أوجد الإنسان حسب النموذج الكامل الذى كان فى قصده، وفى هذا نذكر قول بيلاطس عن المسيح عندما قدم للمحاكمة أمامه

«هـــوذا الإنسان» يو ١٩ : ٥

الانسان بمعناه الانسانى الحقيقى، الانسان فى نموذجيته ومثاليته الواقعية العملية ... الانسان فى رقته وحزمه، فى لطفه وصرامته، فى وداعته وشدته، فى إنضاعه وعظمته، فى بعده الداخلى وبعده الخارجى، فى روحه وجسده معاً ...

فالانسان بعد المسيح قد صار حاضراً أمام الله الآب كل حين، وأضحى المسيح شفيعاً وحيداً ووسيطاً وحيداً لدخول الانسان إلى أقداس الآب ... الانسان بعد المسيح قد تجاوز الألم لان المسيح حمل أوجاعنا وامتص بصليبه وموته غصة الألم ليجعله شركة حب وهبة تمنح للمختارين ...

الإنسان بعد المسيح قد تجاوز مشكلة العزلة والفراغ لأن المسيح قد صار له كل الملء وكل الشبع وكل الراحة والسلام ..

الانسان في المسيح قد تجاوز مشكلة الموت لأن المسيح قد داس بموته شوكة الموت والذين في القبور أنعم لهم الحياة الأبدية .

الإنسان في المسيح قد صار مدعواً إلى التألة كما قال اثناسيوس الرسولي . فقد أخذ الله إنسانيتنا ليهبنا بحسه الإلهي .

التجسد والكنيسة :

لو لم يتجسد المسيح ما كان للكنيسة وجود .. أليست الكنيسة هي جسده ، إن الرب يسوع أرسل الروح القدوس المعزي لكي يعمل في الكنيسة بعد صعوده ، حتى يتم ما عمله أثناء وجوده بالجسد ...

إن كان الرب يسوع قد شفى المرضى وأمر بالعماد وأعطى الجسد والدم الأقدسين فإن الكنيسة تمارس أعماله المجيدة في وسائط النعمة ..

وإن كان يسوع قد تألم مجرباً فإن الكنيسة تكمل نقائص شدائده في أبنائها الشاهدين للحق عبر كل العصور والأجيال ..

إن عقيدة التجسد تشرح لنا رسالة الكنيسة ودورها فى التاريخ ..

إن الكنيسة ـ من خلال التجسد ـ ليست مؤسسة اجتماعية ولا تنظيما طائفياً ولا رباطاً عاطفياً وإنما هى وعاء الايمان .. إنها ثلاثة أكيال من دقيق بها خميرة الخلاص الحية الفعالة .

وكل فهم للكنيسة على المستوى الاجتماعى البحت أو على الصعيد الطائفى الفوى يفسد معناها الحى الذى قصده الرب بتجسده الطاهر ..

إن الكنيسة هى جسد المسيح السرى ، فكل إبن من أبنائها يستمد من الرأس حياته وكيانه ومواهبه ورسالته ، فلا كيان لجماعة عند المسيح يسوع مهما إدعت إنها مسيحية نشطة إن لم يكن الحق محور إرتكازها ، وعمل النعمة وفعل الخلاص حجر زاويتها .. إن الكنيسة هى عمود الحق وقاعدته ، فإن تخلت عن الحق لأجل أساليب ملتوية وطرق معوجة فإنها تستقيل من كيانها وتتنازل عن رسالتها .. والكنيسة من خلال التجسد ـ لا تستطيع أن تشهد للحق إلا بنعمة المسيح وعمل روحه القدوس . لهذا تطلب الكنيسة كل حين الروح القدس أن يضطرم فى أحشائها (روحك القدوس يارب الذى أرسلته على تلاميذك القديسين

ورسلك المكرمين فى الساعة الثالثة هذا لا تنزعه منا أيها الصالح لكن جدده فى أحشائنا ... روحاً مستقيماً جدد فى أحشائنا . روحاً محبياً .. روح النبوة والعفة .. روح القداسة والعدالة والسلطة) .. وتتوسل الكنيسة للروح القدس قائلة (لهم تفضل وحل فينا وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا)

فالمسيح يتجسده أسس الكنيسة لتكون جسده السرى ، والروح القدس يعمل بفاعليته ومواهبه على إستكمال هذا الجسد من خلال شركة وعضوية جماعة المؤمنين ... ويوم أن يستكمل الجسد أعضاءه ينتهى الزمن لأن التاريخ قائم لهذا الهدف الأوحد وهو إعداد الجسد السرى وإستكمال أعضائه ..

والروح القدس يجمع الأعضاء ويوحد الأشخاص ويؤلف بين المواهب ، لأن الكنيسة هى شركة (نحن) وليست مجموعة (أنا) المتباينة المتضاربة ؛ إن الكنيسة فى صورتها الحقيقية هى التى كانت فى العلية وقت حلول الروح القدس يوم الخمسين .. لقد كانوا مجتمعين معاً بروح واحد وفكر واحد وقلب واحد مصلين عابدين خاضعين لمشيئة الرب .. وهذا هو مفهوم الكنيسة الحقيق ...

والروح القدوس يستخدم مواهبه لوحدة الجسد وتكامله كما يقول الرسول ، ولكن هذه المواهب كلها يعملها الروح الواحد

بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد ، كذلك المسيح أيضاً لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد يهوداً كنا أم يونانيين ... فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد ..

من هـــذا المنطلق نستطيع أن ندرك حرص الكنيسة في صلوات الليتورجيا على طلبة وحدانية القلب التي للمحبة لكي تتأصل في جميع الأعضاء .

ومن خلال القداس الإلهي يتمكن كل عضو أن يغير طبيعته فالأنا المنغلقة والذات المتحجرة تتحول من خلال التناول من الجسد والدم الأقدسين إلى عضو حساس منفتح باذل محب متناغم ومنسجم مع الآخرين لتكوّن شركة القديسين أي الكنيسة .

ما أعجبك أيها الرب الإله ! فإنك أنت وحدك الذي استطعت أن تجعل الكثيرين واحـــداً وأنت الذي من خلال تجسدك قد جمعت العظام الجافة والنتنة والمبعثرة وأسست بها كنيسة حية نامية تسكب عليها حبك ودمك وروحك المعزي .

ما أجملك أيتها الكنيسة العروس الإلهي ! . أنت جنة مغلقة وعين مقفلة وينبوع مختوم .. أنت سوداء ولكنك جميلة . لقد سبيت قلب الآب ورآك في المسيح جميلة ليس فيك عيب . جميلة كالقمر طاهرة كالشمس ، مرهبة كجيش ذي ألوية ..

.. التجسد والمادة

فى إحدى أقوال الفيلسوف الملحد المادى فيورباخ يقول « الإنسان لا يزيد فى تكوينه عن المواد التى يأكلها » وقد أراد بعبارته هذه أن يضع نهاية للمبادىء التى تنادى بروحانية الطبيعة البشرية .

وقبل فيورباخ بقرون كثيرة ورد هذا التعريف للإنسان فى الكتاب المقدس فقصة الخليقة تصور الإنسان كائناً جائعاً قدم الله له العالم ليكون له طعاماً ، فلكى يكثر الإنسان ويسود على الأرض عليه الله أن يأكل منها (تك١ : ٢٩) ، وتلبيه العالم بالوليمة يرد مراراً فى الكتاب المقدس فهو صورة الحياة فى بدايتها وهو صورتها فى نهايتها « لكى تأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى » .

لحقيقة التجسد قد أعطت للمادة معنى جديداً . لم تعد المادة نجسة ولا عادت الأرض بفاسدة . فإن المسيح قد طهر الكون بتجسده . لقد أعطى المسيح بتجسده إمكانية تقديس المادة . لقد أخذ الرب إلى السماء مادة عالمنا بأكملها إلى أعمق أعماق الحقيقة الإلهية ، لقد أصبح الله حاضراً فى العالم وليس مشاركاً لتاريخه فقط بل لجوهره أيضاً على حد تعبير أحد المعاصرين .

لقد أخذ إبن الله الجسد الإنسانى إلى الأبد ... والطبيعة البشرية لا يمكن فصلها عن شخص المسيح . من أجل هذا حرمت

الكنيسة لسطور المبتدع لأنه فصل الطبيعة الالهية عن الطبيعة الناسوتية وتجبت أوطاخيا المبتدع الذى نادى بذوبان الإنسانى فى الإلهى عند المسيح .

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم إستخدام المادة مثل الخبز والخمر والزيت والماء فى ممارسة الأسرار الالهية . إن الأرض الملعونة هى التى تخرج الخبز وتتاج الكرمة الذين صارا جسد الرب ودمه فى الافخارستيا ... فكما أن العذراء هيأت للرب جسداً من دمائها ، هكذا الطبيعة والخليقة المادية كلها تهيء له القربان والخمر ليحوله إلى جسده ودمه كحياة أبدية لمن يتناول منهما ... فالمادة سواء كانت الجسد فى الكيان الانسانى أو فى الإطار الخارجى لم تعد نجسة ولا ملعونة فالمسيح فى تجسده وميلاده تلاقت فيه المادة واللاهوت واتحدت فيه الناسوتية والالهية، وفى المذود تلاقت الانفاس الأرضية بالانفاس السمائية. والغرائز الإنسانية التى أصابها الجوح والتمرد بسبب خطية العصيان الآدمية تعود من خلال الاتحاد بالافخارستيا إلى وضعها الأصيل . فالغريزة الجنسية لا تكون دافعاً للإستيلائية والتملك والسيطرة ، وإنما مجال مبارك عند المسيحى الحقيقى للإنطلاق نحو الآخر فى إطار الحب وصعيد الشركة المقدسة ..

والطعام المادى لم يصبح مثار لعنة ومجال سقوط لأن المؤمن الحقيقى يتناوله بروح الصلاة والنسك والقناعة والشكر من يد الله

الذى بارك وقدس وقدم وأعطى فى القديم ، ولا يزال يبارك ويقدس ويعطى فى كنيسته بروحه القدوس ... فمجال الأكل المادى لم يصبح للنهم والتلذذ فى حد ذاته بل مجال شكر وعطاء وشركة أخيرة إذ يقول الكتاب كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب ، وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب ، (أعمال ٣ : ٤٦ ، ٤٧) .

وهكذا جميع تدبيراتنا الجسدية تتقدس من خلال سر الشكرى وسر الشركة والصلاة ...

إن المادة لم يلحقها تغير كيانى بعد التجسد فلا تزال الأرض أرضاً ، والغريزة غريزة ، والمادة مادة ، ولكن الذى صنعه التجسد الالهى أنه أعطاها معنى جديداً ورؤية جديدة كعربون مسبق للأرض الجديدة التى تنتظرها عند مجىء الرب الآتى . .

منذ أن إستنار العالم بنور الكلمة ، ومنذ أن أخذنا نتأمل العالم بعيون متجددة نقية فإنه يحق لنا أن نقول إن الإله المتجسد قد غير وجه هذا العالم .

لقد غير الرب الزمان عندما أدخل التجسد فيه إذ أعطى شرحاً ومعنى وتفسيراً للتاريخ .

وغير الكيان المادى عندما جعل البدن هيكلا للروح القدس ، وصار الماء والزيت والخبز والخمر حالات اتحاد بين الله

والمادة ... فيها يهب روح الله القدوس نعما فعالة فى أسرار لا ينطق بها .

✝ مبارك الله الآب الذى بذل ابنه ليوجد بيننا كعبد ليحرر كل المأسورين بعبودية ابليس والموت .

✝ ومبارك الله الإبن الكلمة الذى أخينا وأخذ طبيعتنا ليعطينا طبيعته .

✝ ومبارك الروح القدس العامل فى كنيسة الله فى كل زمان ومكان ليتمم قصد التجسد الإلهى ويكمل رسالته الكنسية ...

✝ ومطوب كل مؤمن مدعو مختار نال بالنعمة الأسرار العالية وأبصر بعينيه مقاصد الله الأزلية المكتومة منذ سابق الدهور ولكنها أعلنت للملائكة من خلال الكنيسة ... هذه الأمور التى إشتهت الملائكة والأنبياء فى القديم أن يروها ولكنهم لم يروا ، وأن يسمعوها ولكنهم لم يسمعوا ...

أما نحن فطوبى لأعيننا لأنها تبصر ولآذاننا لأنها تسمع ، فلنسحق أيها الرب أن نسمع ونعمل بإنجيلك المقدس ونتمم تدبيرك العظيم ، ونكمل فى كنيستك بروحك القدوس عملك الإلهى الذى على الارض نوراً وسلاماً وخلاصاً أبدياً .

أهـــداف التجسد

كما ذكرها أثناسيوس الرسولى

• هو الكلمة وحده الذى يليق بطبيعته أن يجدد خلقة كل شىء ، وأن يتحمل الآلام عوضاً عن الجميع ، وأن يكون ناتباً وشفيعاً عن الجميع لدى الاب .

• لكى يبطل الناموس الذى كان يقضى بهلاك البشر إذ مات الكل فيه ، ولكى يعيد البشر إلى عدم الفساد ويحييهم من الموت بجسده وبنعمة القيامة .

• لإمكان تقديم ذبيحة عن الاجساد أخذ الكلمة جسداً مشابهاً (اشترك هو أيضاً فى اللحم والدم لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت اى ابليس) فبذبيحة جسده وضع حداً لحكم الموت الذى كان قائماً ضدنا .

• ليعرفهم شخص الآب السماوى لان الإنسان بعد سقوطه هوى إلى العبادة الوثنية واتبع السحر والشعوذة .

• يتجسده جدد الخليقة التى كانت فى صوره الله ...

• إذ إنحط فكر البشر نهائياً الى الامور الحسية فقد توارى

الكلمة بظهوره فى الجسد لكى يستطيع كإنسان أن ينقل البشر الى ذاته ويركز احساساتهم فى شخصه .

• أتى ليحمل عنا اللعنة الموضوعة علينا . وبموته صار كفارة عن الجميع ونقض حائط السياج المتوسط واذ رفع جسده على خشبة الصليب طهر الهواء من خبث الشيطان .

• ليحقق النبوءات التى ملأت الكتب الالهية عن ميلاده وآلامه وموته .

• جاء فى شكل بشرى وليس فى شكل اسمى لأنه جاء ليخلص ، لا ليبهر الانظار ويؤثر على الألباب ، ولان الانسان وحده هو الذى أخطأ دون سائر المخلوقات .

• تأنس الكلمة وصار إنساناً
لكى نصير نحن إلها

(لا يقصد ان نكون الها فى الجوهر أو الاقنوم وإنما ان يكون لنا امكانية مشاركته فى طبيعة مجده وفرحه وحبه الالهى المجيد) .

المحتوى

الصفحة

✝ التجسد ومقاصـــد الله ٤

✝ التجسد والإنسان ٧

✝ التجسد والكنيسة ١٠

✝ التجسد والمـــادة ١٤

رقم الايداع ١٩٧٢/٦١٥٨

يطلب من

المكتبة المرقسية بملوى - ص . ب ١٣

وجميع المكتبات المسيحية